

إقبال الأعمال

[258] الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الايمان، ويوم دحر 1 الشيطان، ويوم البرهان. هذا يوم الفصل الذي كنتم به توعدون، هذا يوم الملاً الأعلى الذي انتم عنه معرضون، هذا يوم الارشاد، ويوم محنة العباد ويوم الدليل على الرواد، هذا يوم ابداء خفايا الصدور، ومضمرات الاموم، هذا يوم النصوص على أهل المخصوص. هذا يوم شيث، هذا يوم ادريس، هذا يوم اظهار يوشع، هذا يوم شمعون، هذا يوم الأمن المأمون، هذا يوم اظهار المصون من المكنون، هذا يوم ابداء السرائر. فلم يزل عليه السلام يقول: هذا يوم هذا يوم، فراقبوا ا¹ واتقوه، واسمعوا له واطيعوه، واحذروا المكر ولا تخادعوه، وفتشوا ضمائرکم، ولا تواربوه، وتقربوا الى ا² بتوحيده، وطاعة من أمرکم ان تطيعوه، ولا تمسكوا بعصم الكوافر. ولا ينجح 2 بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد، باتباع اولئك الذين ضلوا واضلوا، قال ا³ تعالى عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه: (انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل * ربا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) 3، وقال ا⁴ تعالى: (واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغنون عنا من عذاب ا⁵ من شيء، قالوا لو هدينا ا⁶ لهدينا) 4، أفقدرون استكبار ما هو، ترك الطاعة لمن أمر ا⁷ بطاعته والترفع عن ندبوا الى متابعتة، والقرآن ينطق من هذا عن كثير، ان تدبره متدبر زجره ووعظه. واعلموا ايها المؤمنون ان ا⁸ عز وجل قال: (ان ا⁹ يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) 5، أقدرون ما سبيل ا¹⁰ ومن سبيله ومن صراط ا¹¹ ومن طريقه. _____ 1 - دحر: طرد. 2 - جنح: مال. 3 - الاحزاب: 67. 4 - ابراهيم: 21. 5 - الصف: 4.